Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحسين ثمارها، وشيعتنا أوراقها.. فمن تعلق بغصن من أغصانها ساقه إلى الجنة، ومن تركها هوى إلى النار».

وهذه الدوحة النبوية هى من تفانت فى الإخلاص لله ورسوله، ومن أجهدت نفسها فى التقرب إليه، وهى ـ كما تقول السيدة نفيسة ـ «من استقام مع الله، فكان الكون بيده وفى طاعته».

كانت رضى الله عنها تعيش الدنيا من أجل الآخرة، وعملت حياتها للآخرة، والآخرة فقط، فعرفت طريقها المستقيم إلى الله وهى حقًا بركة من بركات آل البيت فى مصر، حتى قيل إن فى مصر سبعة من أولياء الله الصالحين، الدعاء عندهم لله مستجاب ومنهم السيدة نفيسة، تقول عنها السيدة زينب بنت أخيها يحيى المتوج بالأنوار:

«خدمت عمتى ـ السيدة نفيسة ـ أربعين عامًا، فما رأيتها نامت بليل، ولا أفطرت بنهار. إلا العيدين وأيام التشريق».

* * *

رغم أن السيدة نفيسة كان والدها سيدى حسن الأنور رضى الله عنه واليًا على المدينة المنورة ـ من قبل الخليفة العباسى المنصور ـ وعاشت داخل قصره فى الحمراء، فإن الجاه والعز لم يشكلا شيئًا بالنسبة لها، فمنذ صغرها أخذ والدها يلقنها ما تحتاج إليه فى دينها ودنياها، وكانت دائمًا تقضى أوقاتها فى المسجد النبوى. حتى ليقال: إنها سمعت «موطأ» الإمام مالك من فمه. ويقال إن أباها كان دائمًا يتفرغ لتعليمها، ويأخذها إلى حجرة جدهما رسول الله، ويمسك بيدها، ويقول: «يا سيدى يا رسول الله، إنى راض عن بنتى نفيسة» واستمر فى ذلك حتى رأى سيدى حسن الأنور، الرسول الكريم ﷺ فى المنام يقول له: «إننى راض عن نفيسة برضاك عنها، والحق سبحانه راض برضائى عنها». بمعنى أن السيدة نفيسة نشأت على تعاليم النبوة، وتأدبت بآدابها.

وحين بلغت الخامسة عشرة من عمرها رغب فى زواجها شباب بيت النبوة،